إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين

مقدمة في علم الضبط

الضبط لغة: بلوغ الغاية في حفظ الشيء. **واصطلاحاً**: علم يعرف به ما يَعْرِضُ للحرف من حركة أو سكون أو شدٍّ أو مدٍّ أو غير ذلك، ويرادفه الشكل.

والنقط ينقسم إلى قسمين: نقط إعراب، ونقط إعجام.

فنقط الإعراب: هو العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد إلى آخره.

واختلف في أول من وضعه: فقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدي. وقيل: نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر. وقيل: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي؛ أستاذ أبي عمرو.

والصحيح – كما نص عليه جماعة منهم الداني وأبو داود وأبو حاتم – أن أول من وضعه: (أبو الأسود الدؤلي) بأمر زياد بن أبيه والي البصرة في خلافة معاوية.

وسبب وضعه: أن أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان بعث إلى زياد يطلب منه إرسال ولده عبيد الله بن زياد، فلما قدم عليه وكلمه معاوية وجده يلحن في الكلام، فرده إلى أبيه، وبعث له كتابا يلومه فيه على وقوع ابنه في اللحن، فبعث زياد إلى أبي الأسود؛ وقال له: إن الأعاجم قد أفسدوا لغة العرب فلو وضعت شيئًا يُصْلِحُ النَّاسُ بِهِ كَلامَهُمْ، وَيُعْرِبُونَ بِهِ كَلَامَ الله تعالى، فامتنع أبو الأسود؛ فأجلس زيادٌ رجلا في طريق أبي الأسود وقال له: إذا مرَّ بك أبو الأسود فاقرأ شيئًا من القرآن وتعمدِ اللحن فيه، فلما مر أبو الأسود قرأ الرجل: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بجر لام (وَرَسُولُهُ) فقال أبو الأسود: معاذ اللَّهِ أَنْ يَتَبَرَّأَ اللَّه من رسوله، ثُمَّ رجع إلى زياد وقال له: قد أجبتك إلى طلبك ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فاختار أبو الأسود رجلا من قبيلة عبد القيس – وقيل من قريش – وقال له: خذ المصحف ومدادا يخالف لونه لون مداد المصحف، فإذا فتحت شفتي فانقط فوق الحرف نقطة، وإذا ضممتهما فانقط أمامه نقطة، وإذا كسرتُهُمَا فانقط تحته، وإذا أتبعته غنة – أي تنوينا – فانقط نقطتين حتى أتى على المصحف.

وعن أبي الأسود أَخَذَ الْعُلَمَاءُ النَّقْطَ وَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ بَعْضَ التَّحْسِينِ إِلَى أَنْ جَاءَ عَصْرُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَظَهَرَ الْعَالِمُ الْجَلِيلُ: **(الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدِ الْبَصْرِيُّ)** فَأَخَذَ نَقْطَ أَبِي الأَسْوَدَ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ تَحْسِينًا، فَجَعَلَ: علامة الفتح ألفا صغيرة مبطوحة؛ لأن الفتحة إذا أشبعت تولد منها ألف.

وعلامة الضمة واوا صغيرة؛ لأن الضمة إذا أشبعت تولد منها واو.

وعلامة الكسرة ياء صغيرة؛ لأن الكسرة إذا أشبعت تولد منها ياء، وهو المسمى الآن بالشكل.

وزاد على ذلك؛ فجعل علامة للتشديد وهي رأس شين، وعلامة للسكون وهيَ رأس خاء، وأخرى للهمز، وعلامة للاختلاس والإشمام.

وقيل: إن علامات (الشد، والسكون، والاختلاس، والإشمام، والهمز) وضعت في عصر الدولة العباسية، أي بعد زمن الخليل

وظل الأمر على ذلك مع إدخال بعض تحسين طفيف حتى عصرنا هذا.

ونقط الإعجام: هو العلامات التي تُميز الحروف بعضها من بعض كي لا يلتبس معجم بمهمل.

والحروف المعجمة خمسة عشر حرفا وهي: (أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، خ ، ذ ، ز ، ش ، ض ، ظ ، غ ، ف ، ق ، ن ، ي).

وقد جرى العمل عندنا على عدم نقط الياء في خمسة أحوال: الأول: إذا كانت متطرفة نحو: (مَحياى). // **والثاني**: إذا كانت صورة للهمزة نحو: (لئلا). // **والثالث**: إذا كانت عوضا عن حرف؛ سواء أكانت متوسطة نحو: (هداهم) أم متطرفة نحو: (تهوى). // **والرابع**: إذا كانت محذوفة لاجتماع مثلين وأريد إلحاقها؛ سواء أكانت متوسطة نحو: (النبين) أم متطرفة نحو: (يَسْتَحْيِۦ). // **والخامس**: إذا أُلحِقت للدلالة على الصلة نحو: (بهۦ كثيرا)، (فيهۦ هدى).

والحروف المهملة ثلاثة عشر حرفا وهي: (ا ، ح ، د ، ر ، س ، ص ، ط ، ع ، ك ، ل ، م ، هـ ، و).

وقد اختلف في أول من وضع نقط الإعجام، وأصح الأقوال أنه (نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمُرٍ) بِأَمْرٍ مِنَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

وسبب وضعه: كما ذكر العلماء أنه لَما كثرت الفتوحات الإسلامية، وكثر الداخلون في الإسلام من الأعاجم كثر تبعا لذلك التحريف في العرب وخِيفَ على القرآن الكريم أن يمتد إليه بعض التحريف أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل الحجاج بن يوسف على ألا يصل التحريف إلى حمى القرآن الكريم، فاختار الحجاج لتلك المهمة (نصر بن عاصم، ويَحيى بن يعمر) وكانا من أبرز العلماء وقتئذٍ في فنون القراءات وتوجيهها وعلم العربية وأسرارها، فوضعا ذلك النقط لتمييز بعض الحروف عن بعضها، وقد جعلا هذا النقط بلون مداد المصحف ليتميز عن نقط أبي الأسود.

ومن ذلك يُعلَمُ أن: نَقْطَ الإِعْرَابِ: مُتَقَدِّمٌ عَلَى نَقْطِ الإِعْجَامِ لِتَقَدُّمِ زَمَنِ زِيَادٍ وَأَبِي الأَسْوَدَ عَلَى زَمَنِ الحجَّاجِ وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ.

والشكـــل: متأخرٌ على النقط بِمَعْنَيَيْهِ لِتَأَخُّرِ زَمَنِ الْخَلِيلِ عَلَى زَمَنِ أَبِي الأَسْوَدَ وَنَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ.

وموضوعه: العلامات الدالة على ما يعرض للحرف من وضع حركة وتركها، وَمَحَلِّهَا وَلَوْنِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

وفائدته: إزالة اللبس عن الحروف، فلا يلتبس مشدد بمخفف، ولا ساكن بمتحرك، ولا مفتوح بمكسور ولا مضموم.

وَالْعَلامَاتُ الَّتِي تُضْبَطُ بِهَا الْحُرُوفُ خَمْسَةُ أَشْيَاء وَهِيَ: (الْحَرَكَةُ، السكون، الشدة، المد، الهمز).

وقبل الشروع في ذلك نذكر ((**الفرق بين علمي الرسم والضبط**))؛ وذلك بأمرين:

الأول: أن الرسمَ مبني على ملاحظة البدء بالكلمة والوقف عليها، ولذلك أثبتت همزة الوصل وحذفت نون التنوين في نحو: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ).

والضبط مبني على مرعاة الوصل بالإجماع إلا ما استثني.

والثاني: أن الرسم يتعلق بحركة الكلمة إثباتا وحذفا. وأما الضبط فإنه يتعرض لِما يعرض لتلك الحروف من حركة أو سكون أو شدٍّ أو غير ذلك.

الفصل الأول: في علامة كل من الحركة والتنوين.

الحركة ثلاثة أنواع: فتحة وكسرة وضمة.

فالفتحة: ألف صغيرة مبطوحة ممتدة من اليمين إلى اليسار هكذا (ـَ).

وَإِنَّمَا كَانَتْ (مَبْطُوحَةً) لِئَلا تَلْتَبِسَ بِالأَلِفِ، وَ(صَغِيْرَةً) لِتَظْهَرَ مَزِيَّةُ الأَصْلِ عَلَى الْفَرْعِ.

واختلف في موضعها؛ فقيل: فَوْقَ الْحَرْفِ الْمُحَرَّكِ بِهَا؛ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَقِيلَ: أَمَامَهُ؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ وَلِذَا لَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ الذَّيْلِ.

والضمة: واوٌ صغيرة، واختلف في موضعها؛ فقيل: توضع فَوْقَ الْحَرْفِ الْمُحَرَّكِ بِهَا؛ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَقِيلَ: أَمَامَهُ؛ وقيل: فيه؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وهل تبقى رأس الواو أم تحذف؟ : مذهب المشارقة على بقائها هكذا: (و) وعليه العمل. ومذهب المغاربة على حذفها فتصير كدال معوجة هكذا: (د).

والكسرة: ياء معقوصة، أي مردودة إلى خلف هكذا: (ـــے)، وتوضع تحت الْحَرْفِ الْمُحَرَّكِ بِهَا بعد حذف رأسها ونقطتيها فتصير جرة هكذا: (ـِ).

وهذه الحركات الثلاث تشمل حركة كل حرف محرك؛ سواء كانت حركته حركة إعراب أم بناء، أم بنية أم نقل أم تخلص من التقاء ساكنين، إلا أن حروف فواتح السور نحو: (الم، ق، طه)، فقد جرى العمل عندنا نحنُ المشارقة على عدم وضع الحركة عليها، أما المغاربة فإنهم يُحَرِّكُونَهَا كسائر الحروف.

وإن كان الحرفُ المحركُ منونا زيد على حركته مثلها فيزاد على الفتحة فتحة، وعلى الكسرة كسرة، وعلى الضمة ضمة.

وقد سمي ما يلحقه التنوين منونا.

والمنون: إما أن يكون غير مقصور أو مقصورا.

فإن كان غير مقصور فإما أن يرسم ألفا أو لا.

فالذى يرسم ألفا نوع واحدٌ: وهو ما كان منصوبًا ليس آخره همزة ولا تاء تأنيث، نَحْوُ: (عليمًا).

والذى لا يرسم ألفًا أربعة أنواع:

(١): ما كان منصوبا وآخره همزة؛ نَحْوُ: (ماءً).

(٢): ما كان مَخْتُومًا بتاء تأنيث؛ نحو: (رحمة).

(٣): ما كان مَجرورا؛ نَحو: (من غفورٍ).

(٤): ما كان مرفوعًا؛ نحو: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).

فإن كان مما رسم ألفًا ففي ضبطه أربعة مذاهب:

(١): وضع علامة الحركة والتنوين فوق الحرف الذى قبل الألف هكذا: (عَلِيمًا) وهذا مذهب الخليل وسيبويه واختاره بعض المشارقة وعليه عملنا.

(٢): وضع العلامتين فوق الألف هكذا: (عَليماً) واختاره الشيخان وعليه عمل المغاربة وأهل المدينة والكوفة والبصرة.

(٣): وضع علامة الحركة فوق الحرف، وعلامة التنوين فوق الألف؛ هكذا: (عليمَاً).

(٤): وضع علامة الحركة فوق الحرف، ثُمَّ تُعاد مع علامة التنوين على الألف؛ هكذا: (عليمَاً).

والمذهبان الأخيران ضعيفان؛ وَلِذَا لَمْ يَذْكُرْهُمَا صَاحِبُ الذَّيْلِ.

وإن كان مقصورًا ففيه المذاهب الأربعة التي في نَحو: (عليمًا).

سواءٌ أكان مرفوعًا نَحو (سِحْرٌ مُفْتَرًى)، أم منصوبًا نَحو (سَمِعْنَا فَتًى) أَمْ مَجرُورًا نَحْوُ: (فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ).

والذى عليه العمل في الْمَقْصُور هو ما عليه العمل في نَحو: (عَلِيمًا).

وإن كان من نوع (ماء) ففيه ثلاثة مذاهب:

(١): أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ بَعْدَ الأَلِفِ؛ وفوقها علامتا النصب والتنوين ولا يَلْحَقُهُمَا شَيْءٌ؛ هَكَذَا: (مَاءً) وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ.

(٢): أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ بَعْدَ الأَلِفِ؛ وَبَعْدَهَا أَلِفٌ صَغِيرَةٌ، وَتُجْعَلُ عَلامَتَا النَّصْبِ وَالتَّنوِينِ فَوْقَ الأَلِفِ الصَّغِيرَةِ؛ هَكَذَا: (مَاءاً).

(٣): أَنْ تَجْعَلَ أَلِفٌ صَغِيرَةٌ قَبْلَ الأَلِفِ، وَالْهَمْزَةُ بَيْنَهُمَا، وَفَوْقَ الْهَمْزَةِ عَلامَتَا النَّصْبِ وَالتَّنوِينِ هَكَذَا: (مــًا).

وَالْمَذْهَبَانِ الأَخِيرَانِ ضَعِيفَانِ.

تنبيه: أَجْرَى الْعُلَمَاءُ نُونَ التَّوْكِيدِ فِي (لِيَكُونًا، لَنَسْفَعًا) وَنُونَ (إِذًا) الْجَوَابِيَّةَ، مَجْرَى التَّنْوِينِ، وَذَلِكَ لِمُشَابَهَتِهِمَا لِلتَّنوِينِ فِي وُقُوعِهِمَا طَرَفًا وَلإِبْدَالِهِمَا فِي حَالَةِ الْوَقْفِ أَلِفًا، لِذَلِكَ رُسِمَتَا أَلِفًا.

وَفِي ضَبْطِهِمَا الْمَذَاهِبُ الأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي نَحْوِ: (عَلِيمًا)، وَمَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي (عَلِيمًا) هُوَ مَا عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِمَا.

الفصل الثاني: في حكم كل من التنوين والنون الساكنة والحرف الواقع بعدهما

اعلم أن حروف الهجاء إما أن تقع بعد تنوين أو بعد نون ساكنة.

فإن وقعت بعد تنوين: فإما أن يتحرك للتخلص من التقاء الساكنين أو لا.

فإن لَمْ يَتحرَّكْ، فَإِمَّا أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الإِظْهَارِ، أَوْ حرف من حروف الإخفاء، أو حرف من حروف الإدغام، أو حرف الإقلاب.

فإن وقع بعده حرف من حروف الإظهار:

وهي حروف الحلق الست عند الجمهور التي هي: (الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء).

وأربعة عند أبي جعفر وهي (الهمز والهاء والعين والحاء)، كان حكم التنوين التركيب.

والتركيب: هو جعل علامتي الحركة والتنوين فوق بعضهما متساويتين هكذا (ـً).

ووجهه: أنه لَمَّا بَعُدَ مَخْرَجُ التنوين عن مَخْرَجِ حُرُوفِ الإِظْهَارِ جَاءَ الضبط بالتركيب إشارة إلى تباعدهما خطًا كَمَا تَبَاعَدَا مَخْرَجًا.

وإن وقع بعده حرف غير حروف الإظهار وحرف الإقلاب: كان حكم التنوين الاتباع.

والاتباع: هُوَ جَعْلُ عَلَامَتَي الْحَرَكَةِ وَالتَّنوِينِ مُتَتَابِعَتَيْنِ؛ بِحَيْثُ تَكُونُ عَلَامَةُ التَّنوِينِ أَمَامَ عَلَامَةِ الْحَرَكَةِ هَكَذَا: (ـٌ).

وهل علامة الحركة هي العليا أم السفلى؟ قولان.

وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَرُبَ مَخْرَجُ التَّنوِينِ مِنْ بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ جَاءَ الضَّبْطُ بِالاتْبَاعِ لِلإِشَارَةِ إِلَى تَقَارُبِهِمَا خَطًّا كَمَا تَقَارَبَا مَخْرَجًا.

وإن وقع بعده حرف الإقلاب وهو الباء: ففيه مذهبان:

الأول: وضع ميم صغيرة عوضًا عن علامة التنوين مع وضع الحركة، للإشارة إلى قلب التنوين ميمًا عند الباء هكذا: (وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) واختار هذا أبو داود؛ وعليه العمل.

الثاني: جعل علامتي التنوين والحركة هكذا (والله عليمٌ بذات الصدور) واختار هذا الداني.

هذا حكمُ التنوين؛ أما حكم الحرف الواقع بعده:

فإن كان حرفَ إظهار أو إخفاء أو إقلاب؛ فحكمه أن يُحرَّك بحرَكَتِهِ فقط هكذا (عليمًا حَكيمًا، كلمةً طَيِّبَةً، عليمٌ بذات).

وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهُ حَرْفُ إِدْغَامٍ مِنْ حُرُوفِ (لَمْ نَرَ) كَانَ حُكْمُهُ التَّشْدِيدَ وَالتَّحْرِيكَ بِحَرَكَتِهِ؛ لِلإِشَارَةِ إِلَى كَمَالِ الإِدْغَامِ فِيهِ هَكَذَا (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ).

وإن وقع بعده حرف إدغام من أحد حرفي (وى) فعلى قراءة الجمهور يُجَرَّد من التشديد دون الحركة؛ للإشارة إلى عدم كمال الإدغام فيه، غير أنه ربما يلتبس بالإخفاء، والجواب على ذلك: شهرة عدد حروف الإخفاء، وضبطه هكذا: (وبرقٌ يَجْعَلُونَ، رَغَدًا وَادْخُلُوا).

أما على قراءة خلف عن حمزة ومن وافقه، فحكمه التشديد مع التحريك بحركته لكمال الإدغام فيه هكذا: (وبرقٌ يَّجعلون، رغدا وَّادخلوا).

أما إذا تحرك التنوين للتخلص من التقاء الساكنين نحو (محظورا انظر) فالعمل على التركيب لإظهاره إلا في (عادا الأولى) على قراءة الإدغام؛ فالعمل على الاتباع وتشديد اللام لكمال الإدغام.

وإن وقعت حروف الهجاء بعد نون ساكنة أصلية:

فإما أن يكون الواقع بعدها حرفا مِنْ حُرُوفِ الإِظْهَارِ، أَوْ حرفًا من حروف الإدغام، أو حرفًا من حروف الإخفاء، أو حرف الإقلاب، وإما أن يكونا من كلمة أو كلمتين

فإن وقع بعد النون أحد حروف الإظهار: وهي حروف الحلق الست عدا (الغين والخاء) على قراءة أبي جعفر، كان حكم النون أن يوضع فوقها السكون، للإشارة إلى إظهارها هكذا: (منْ ءامن، منْ هاجر، منْ عمل، ينْحتون، منْ غِل، منْ خير).

وإن وقع بعدها حرف آخر غير حروف الإظهار: كان حكم النون أن تُجرد من السكون؛ للإشارة إلى عدم إظهارها.

وإن وقع بعدها حرف الإقلاب وهو الباء، كان فيها مذهبان:

الأول: وضع ميم صغيرة فوق النون وتجريها من السكون للإشارة إلى قلبها ميما هكذا (منۢبئا) واختاره أبو داود وعليه العمل.

الثاني: تعرية النون من السكون للإشارة إلى عدم إظهارها هكذا (منبئا)؛ واختاره الداني.

هذا حكمُ النون الساكنة؛ أما حكم الحرف الواقع بعدها:

فإن كان حرفَ إظهار أو إخفاء أو إقلاب؛ كَانَ حُكْمُهُ أن يُحرَّك بحرَكَتِهِ فقط هكذا (من عمل، ينفقون، أنبئهم).

وَإِنْ كَانَ حَرْفًا مِنْ أَحَدِ حُرُوفِ (لَمْ نَرَ) كَانَ حُكْمُهُ التَّشْدِيدَ وَالتَّحْرِيكَ بِحَرَكَتِهِ؛ لِكَمَالِ الإِدْغَامِ فِيهِ هَكَذَا (من مَّال).

وإن وقع بعدها أحد حرفي (وى)؛ فإما أن يكونا من كلمة وإما أن يكونا من كلمتين.

فإن كانا في كلمة: كان حكم النون أن يوضع فوقها السكون لإظهارها، وحكم ما بعدها أن يجرد من التشديد دون الحركة هكذا (دنْيا، قنْوان).

وإن كانا من كلمتين: فعلى قراءة خلف عن حمزة ومن وافقه تجرد النون من السكون ويشدد ما بعدها لكمال الإدغام هكذا: (من يقول، من وال).

وأما على قراءة الجمهور ففي ضبطها مذهبان:

الأول: تعرية النون من السكون للإشارة إلى عدم إظهارها، وتجريد ما بعدها من التشديد دون الحركة للإشارة إلى عدم كمال الإدغام هكذا (من يَقول/ من وَال)؛ وعليه العمل ولا يلتبس بالإخفاء لشهرة عدد حروف الإخفاء.

الثاني: تشديد ما بعدها للإشارة إلى الإدغام، ووضع سكون على النون للإشارة إلى أنَّ الإدغام ناقص هكذا (منْ يَّقول، منْ وَّال)؛ واختاره الشيخان وعليه عمل المغاربة.

الفصل الثالث: في حكم كل من الحرف الساكن والحرف الواقع بعده

اختلف علماء الضبط في الحرف الساكن؛ هل يحتاج إلى علامة تدل على سكونه أم لا ؟

فذهب نقاط العراق إلى عدم احتياجه إلى علامة تدل على سكونه.

وذهب غيرهم إلى احتياجه إليها، والقائلون بذلك اختلفوا في كيفيتها وموضعها.

أما كيفيتها:

- فذهب الخليل بن أحمد وأصحابه إلى أن علامة السكون:

رأس جيم مأخوذة من كلمة (جزم) والجزم معناه القطع؛ إذ في السكون قطع الحرف عن الحركة.

أو رأس حاء مأخوذة من لفظ (استرح)؛ إذ أن في النطق بالسكون راحة عن النطق بالحركة.

أو رأس خاء مأخوذة من لفظ (خفيف)؛ إذ أن الساكن أخف في النطق من المتحرك؛ وعليه العمل، وهو هكذا (أَلَمْ نَشْرَحْ).

- وذهب أبو داود إلى أنه دائرة صغيرة أخذت من علامة الصفر عند علماء الحساب.

إذ وضع الصفر علامة على خلو الخانة من العدد، والسكون علامة خلو الحرف من الحركة.

وهذا مذهب أكثر نقاط المدينة، وعليه عمل المغاربة وبعض المشارقة، وهو هكذا (أَلَمْ نَشْرَحْ).

وذهب بعض نقاط المدينة وبعض النحاة إلى أنه هاء مشقوقة هكذا (هـــ) إذ أن السكون من خواص الوقف والهاء قد تزاد في الوقف أيضًا كما في نحو: (بِمَ/ لِمَ، عَمَّ).

وأما موضعها: فاختلف فيها على مذهبين:

الأول: أنها توضع فوق الحرف المظهر منفصلة عنه هكذا (أَفْرِغْ علينا) للإشارة إلى إظهاره ويعرى ما عداه سواء أكان مدغما مثل: (قد تبين)، أم مخفيا مثل: (ومن يعتصم بالله)، وعليه العمل.

الثاني: أنها توضع فوق كل حرف ساكن وهو مذهب ضعيفٌ، ولذا لم يذكره صاحب متن الذيل.

أم حكم الحرف الواقع بعد الحرف الساكن، فإن كان مما يظهر عنده نحو (أَفْرِغْ علينا) أو يخفى (يعتصم بالله) كان حكمه أن يحرك بحركته فقط ولا يشدد للإشارة إلى عدم الإدغام فيه.

وإن كان مما يدغم فيه إدغاما كاملا سواء أكان متفقا على إدغامه نحو (واذكر ربك) أم مختلفا فيه نحو: (قد سمع) كان حكمه أن يشدد ويحرك بحركته للإشارة إلى كمال الإدغام فيه.

وإن كان مما يدغم فيه إدغاما ناقصا نحو (أحطت، بسطت) ففي ضبطه مذهبان:

الأول: تعرية المدغم من السكون للإشارة إلى عدم إظهاره، وتجريد المدغم فيه من التشديد دون الحركة للإشارة إلى عدم كمال الإدغام فيه هكذا (أحطت) وعليه العمل.

الثاني: تشديد المدغم فيه للإشارة إلى الإدغام ووضع سكون فوق المدغم للإشارة إلى أن الإدغام ناقص هكذا (أحطت) واختاره الشيخان وعليه عمل المغاربة.

تنبيه: إعلم أن الحرف الواقع بعد حروف الهجاء من فواتح السور.

إِمَّا أَنْ تَظْهَرَ عِنْدَهُ حُرُوفُ الْهِجَاءِ نَحْوُ: (ص وَالْقُرْآنِ).

أَوْ تُخْفَى عِنْدَهُ نَحْوُ: (طس تِلْكَ).

أَوْ تُدْغَمَ فِيهِ إِدْغَامًا كَامِلاً نَحْوُ: (ص ذِكْرُ) عَلَى قِرَاءَةِ الإِدْغَامِ.

أَوْ تُدْغَمَ فِيهِ إِدْغَامًا نَاقِصًا نَحْوُ: (ن وَالْقَلَمِ) عَلَى قِرَاءَةِ الإِدْغَامِ.

ولعلماء الضبط في ذلك مذهبان:

الأول: تطبيق القاعدة السابقة وهي تشديد المدغم فيه إدغاما كاملا مع الحركة هكذا (كهيعص ذِّكر) والتخيير بين التشديد وعدمه في المدغم فيه إدغاما ناقصا مع الحركة هكذا (ن والقلم) أو (ن وّالقلم).

وتجريد كل من المظهر عنده والمخفى عنده من التشديد دون الحركة هكذا (ص والقرآن) (طس تلك).

الثاني: تجريد جميع الحروف من التشديد دون الحركة، سواءٌ أكانت مظهرا عندها، أم مخفيا عندها، أم مدغما فيها إدغاما كاملا أو ناقصا، وعليه العمل.

الفصل الرابع: في علامة الحرف المشدد

اختلف علماء الضبط في الحرف المشدد؛ هل يحتاج إلى علامة تدل على تشديده أم لا ؟

فذهب بعض نقاط العراق إلى عدم احتياجه إلى علامة، ويكتفى في الدلالة عليه بضبطه بحركته مع تجريد باقي حروف الكلمة من الحركات هكذا: (الحقُ).

وذهب جمهور العلماء إلى أنه لابد له من علامة تدل على تشديده، ولكنهم اختلفوا في كيفيتها على مذهبين:

الأول: مذهب الخليل بن أحمد وأصحابه ونقاط المشرق؛ وهو وضع رأس شين غير معروفة ولا منقوطة هكذا: (ّ) وتوضع فوق الحرف المشدد، واختاره أبو داود وعليه العمل، وهي مأخوذة من كلمة (شديد) وكأنهم استغنوا بالحرف الأول عن بقية الكلمة. ولا يكتفى بوضع علامة التشديد فوق الحرف بل لابد من الحركة أيضًا.

فعلى القول بِجَعْلِ كُلٍّ مِنَ الفتحة والضمة فوق الحرف اختلف في ذلك: هل الشدة هي التي تلي الحرف أم الحركة ؟

فذهب الداني ومن تبعه إلى أن الشدة هي التي تلي الحرف هكذا (اللهُ وليُّ).

ووجهه أن كلا من الشدة والحركة لما تواردا على محل واحد من الحرف، ودلت الحركة على التحريك فقط، ودلت الشدة على التشديد والحركة معًا؛ استوجبت قربها من الحرف لزيادة مزيتها، وعليه العمل.

وعلى القول بجعل الفتحة أمام الحرف، والضمة أمامه أو فيه، والكسرة تحته، فلا خلاف في ذلك لكونهما لَم يتواردا على محل واحدٍ.

والقول بجعل الكسرة فوق الحرف وتحت الشدة قول ضعيف وهو هكذا (مصدِّقًا).

والثاني: مذهب نقاط المدينة وتبعهم نقاط الأندلس، وهو أنها دال قائمة الجناحين وهي مأخوذة من دال (شد) ورجحوه على الشين، لأنه بتكرار الدال يوجد ثلثا الكلمة وللأكثر حكم الكل واختاره الداني.

وتوضع فوق الحرف قائمة إلى أعلى إن كان مفتوحا هكذا (اللهᵛ).

وأمامه منكسة إلى أسفل إن كان مضموما هكذا (ولىـ).

وتحته منكسة إلى أسفل إن كان مكسورا هكذا (من ربكـ).

وعلى هذا المذهب اختلف في حركة الحرف على ثلاثة مذاهب:

(١): الاكتفاء بعلامة التشديد دون الحركة.

(٢): الجمع بينهما.

(٣): الجمع بينهما إن كان الحرف المشدد طرفا؛ لأن الأطراف محل التغيير والاكتفاء بعلامة التشديد فيما عدا ذلك.

الفصل الخامس: في علامة المد

اختلف علماء الضبط في حرف المد؛ هل يَحْتَاجُ إِلَى عَلامَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَدٍّ أَمْ لا ؟.

فذهب بعض نقاط العراق إلى عدم احتياجه إلى ذلك اكتفاء بقيام سبب المد في الدلالة عليه.

وذهب الجمهور إلى أنه لابد له من علامة تدل على زيادته على المد الطبيعي وعلامة المد مطة بآخرها ارتفاع قليل هكذا (~)

وهي مأخوذة من كلمة مد بعد طمس ميمها وإزالة الطرف الأعلى من دالها.

واختلف في كيفية وضع العلامة على مذهبين:

الأول: أن يكون وسط العلامة مقابلا لحرف المد هكذا (آ)، واختاره أبو داود، وعليه العمل.

الثاني: أن يكون بدء العلامة مقابلا لحرف المد مارا به إلى ما بعد هكذا (آ).

وتوضع هذه العلامة فوق حروف المد الثلاثة التي هي: الألف والواو والياء إذا جاورها همز متصل مثل: (جاء)، أو منفصل مثل: (وفي أنفسكم) في حالة زيادة مده على القصر، أما على قراءة القصر فلا توضع العلامة، أو وقع بعدها سكون ثابت وصلا ووقفا سواء أكان مثقلا مثل (دآبّة) أم مُخففا مثل (محياى) على قراءة من سكن الياء.

أما إن كان السكون ثابتا وقفا فقط نحو (متاب) حال الوقف أو وصلا فقط نحو (أفِي اللَّهِ) فلا توضع العلامة في هاتين الحالتين لذهاب السكون حالة الوصل في الأولى والضبط مبني على الوصل ولسقوط حرف المد لفظا في الثانية.

أما مد البدل واللين فلا توضع عليهما علامة المد إلا في حالة الإشباع فقط دون غيرها هكذا (ءامنوا، شيء، السوء).

وحرف المد إما أن يكون ثابتا رسما أو محذوفا.

فإن كان ثابتا رسما وضعت علامة المد عليه هكذا (جآء). وإن كان محذوفا رسما ووقع بعده همز ففيه مذهبان:

الأول: أن يلحق وتوضع عليه علامة المد هكذا (شفعــوا) واختاره الشيخان وعليه العمل.

الثاني: أن لا يلحق المحذوف وتوضع علامة المد مكانه هكذا (شفعــوا).

تَنْبِيهٌ: إِذَا تَغَيَّرَ الْهَمْزُ بِالتَّسْهِيلِ مِثْلُ: (إِسْرَائِيل) أَوْ بِالإِسْقَاطِ مِثْلُ: (هَؤُلاءِ إِنْ) فَلا تُوضَعُ عَلامَةُ الْمَدِّ فِي حَالَةِ الْقَصْرِ.

وإذا كان حرف المد محذوفا ولم يقع بعده همز ولا سكون مثل الياء المحذوفة في نحو (لا يستحي~ من الحق) والياء الزائدة في مثل (دعان~) وصلة هاء الضمير وميم الجمع نحو: (إن ربهِ) (ومما رزقناهم ينفقون) فلعلماء الضبط في ذلك مذهبان:

الأول: إِلْحَاقُ الْمَحْذُوفِ هَكَذَا (دعانِ~ ، إن ربهِ ، فيه~ هدى ، ومما رزقناهم ينفقون).

الثاني: عدم إلْحاق الْمَحْذُوف ووضع الْمَطة مكانه هكذا: (دعآن، إن ربه ، فيه هدى ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُــم يُنْفِقُونَ).

اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الضَّبْطِ عَلَى عَدَمِ إِلْحَاقِ الْمَحْذُوفِ مِنْ حُرُوفِ فَوَاتِحِ السُّوَرِ، وَلَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي عَلامَةِ الْمَدِّ.

فَذَهَبَ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى عَدَمِ وَضْعِهَا وَتَبِعَهُمْ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى وَضْعِهَا.

وَاخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِالْوَضْعِ فِي مَكَانِهَا، فَقِيلَ: تُوضَعُ فَوْقَ الْحَرْفِ هَكَذَا (طسم)، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَقِيلَ: أَمَامَهُ هَكَذَا (الــم).

الفصل السادس: في الهمز

ينحصر الكلام على الهمزة في خمسة أشياء:

أولاً: في هيئتها.

وقد اختلف العلماء في هيئة الهمز على مذهبين:

الأول: أنها نقط مدورة كنقط الإعجام هكذا (●) سواء أكانت محققة أم مسهلة، وإليه ذهب نقاط المصاحف.

الثاني: أنها عين صغيرة هكذا (ع) وهو مذهب النحاة وكتاب الأمراء ووجهه بأنه يستدل على موضع الهمزة بالعين فيقالفي (رأس) رعس، وفي (سأل) سعل.

ثانيا: في لونها:

أما لونها: فلا يخلو حال الهمز من واحد من ستة أشياء لأنها:

(١): إما مُحققة مثل (أخذ).

(٢): أو مسهلة بين بين مثل (أرأيت) على قراءة التسهيل.

(٣): أو مبدلة حرفا محركا مثل (لئلا) على قراءة الإبدال ياءً.

(٤): أو مبدلة حرفا مد مثل (أرأيت) على قراءة الإبدال.

(٥): أو منقولة حركتها مثل (قد أفلح) على قراءة النقل.

(٦): أو محذوفة مثل (شاء أنشره) على قراءة الإسقاط.

فإن كانت محققة صورت نقطا مدورة بمداد أصفر.

وأن كانت مسهلة بين بين أو مبدلة حرفا محركا صورت نقطا مدورة بمداد أحمر.

وأن مبدلة حرف مد أو منقولة حركتها أو محذوفة فلا صورة لها.

لأنها في حالة الإبدال صارت أجنبية ،،، وفي حالة النقل حذفت حركتها إلى غيرها ،،، وفي حالة الحذف لا وجود لها.

وكل ذلك في الصدر الأول.

أما الآن فنظرًا لتعذر تعدد الألوان في دور الطباعة؛ تصور الهمز رأس عين هكذا (عـ) إن كانت محققة، ونقطا مدورا بمداد المصحف هكذا (●) أن كانت مسهلة بين بين أو مبدلة حرفا مُحرّكًا.

أما (المبدلة حرف مد، والساقطة، والمنقولة حركتها) فلا صورة لَهَا.

ثالثا: في حركتها:

اتفق علماء الضبط: على تحريك الهمزة بحركتها التي تستحقها إن كانت محققة.

وعلى حذفها إن كانت مسهلة بين بين.

وإذا كانت ساقطة حذفت الهمزة وحركتها.

أَمَّا الْمَنْقُولَةُ فَإِنَّهَا تُنْقَلُ حَرَكَتُهَا لِمَا نُقِلَتْ إِلَيْهِ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ صَحِيحًا مِثْلُ: (قَدَ افْلح)، أَمَّا إِنْ كَانَ تَنْوِينًا مِثْلُ: (رَحِيمٌ ءَاَشْفَقْتُم) فَإِنَّهَا تُنْقَلُ حَرَكَتُهَا لفظا لا خطا.

أَمَّا الْمُبْدَلَةُ حَرْفًا مُحرّكًا؛ فَفِيهَا قَوْلَانِ: الأَوَّلُ: حَذْفُ حَرَكَتِهَا، الثَّانِي: وَضْعُهَا عَلَيْهِ؛ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ.

أَمَّا الْمُبْدَلَةُ بِحَرْفِ مَدٍّ فَتُحْذَفُ حَرَكَتُهَا أَيْضًا، وَهِيَ عَلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ:

الأول: مفردة مثل: (أرأيت).

الثاني: مُجْتَمِعَةٌ مَعَ غَيْرِهَا وَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَثَانِيَتُهُمَا هَمْزَةُ وَصْلٍ مِثْلُ: (ءَآلذَّكَرَيْنِ) وَبَابه.

الثالث: مُجْتَمِعَةٌ مَعَ غَيْرِهَا وَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وليست ثانيتهما همزة وصل وبعده ساكن مثل: (ءأنذرتهم) على قراءة الإبدال.

الرابع: مُجْتَمِعَةٌ مَعَ غَيْرِهَا وَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَبَعْدَهَا حَرَكَةٍ عَارِضَةٍ مِثْلُ: (ءالآن) عَلَى قِرَاءَةِ الإِبْدَالِ وَالنَّقْلِ.

الْخَامِسُ: مُجْتَمِعَةٌ مَعَ غَيْرِهَا وَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَبَعْدَهَا حَرَكَةٍ أصلية مِثْلُ: (ءألِدُ) عَلَى قِرَاءَةِ الإِبْدَالِ.

السَّادِسُ: مُجْتَمِعَةٌ مَعَ غَيْرِهَا وَهُمَا فِي كلمتين مِثْلُ: (شَاءَ أَنْشَرَهُ).

ففي النوع الأول والثاني: تُحْذَفُ الْهَمْزَةِ وَحَرَكَتُهَا وَتُوضَعُ مَطَّةٌ مَوْضِعَ الْهَمْزَةِ هَكَذَا (أَرَأَيْتَ ، ءآلذَّكَرَيْنِ).

وفي النوع الثالث: تُحْذَفُ الْهَمْزَةِ وَحَرَكَتُهَا، وقيل: يوضع مكان الهمزة مطة، وقيل: لا، والعمل على وضع الْمطة هكذا (ءآنذرتهم).

وفي النوع الرابع: تُحْذَفُ الْهَمْزَةِ ولا توضع المطة إلا في حالة المد على قول؛ هكذا (ءالان) وعليه العمل.

وفي النوع الخامس والسادس: تُحْذَفُ الْهَمْزَةِ وَحَرَكَتُهَا، ولا توضع المطة هكذا (ءالد ، شاء انشره).

رابعا: أحوالها:

الْهَمْزَةُ إِمَّا مُفْرَدَةٌ، وَإِمَّا مُجْتَمِعَةٌ مَعَ غَيْرِهَا.

فَالْمُفْرَدَةُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا صُورَةٌ أَوْ لَا.

فَالَّتِي لَهَا صُورَةٌ: قَدْ تَكُونُ أَلِفًا مِثْلَ: (سَأَلَ)، أَوْ وَاوًا مِثْلَ: (لُؤْلُؤ)، أَوْ يَاءً مِثْلَ: (بَارِئِكُمْ).

وَالَّتِي لَيْسَ لَهَا صُورَةٌ: تَكُونُ أَوَّلاً مِثْلُ: (ءَادَمَ)، وَوَسَطًا مِثْلُ: (الرَّءُوفُ)، وَآخِرًا مِثْلُ: (السَّمَاءُ).

وَالْمُجْتَمِعَةُ مَعَ غَيْرِهَا: إِمَّا أَنْ يَخْتَلِفَا صُورَةً مِثْلَ (أَئِفْكًا ، أَؤُنَبِّئُكُمْ)، أَوْ يَتَّفِقَا صُورَةً مِثْلُ: (ءَأَنْذَرْتَهُمْ).

وَالْمُتَّفِقَانِ فِي الصُّورَةِ يَجِبُ حَذْفُ إِحْدَى الصُّورَتَيْنِ جَرْيًا عَلَى قَاعِدَةِ:

وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّورَتَيْنْ ... فَالْحَذْفُ عَنْ كُلٍّ بِذَاكَ دُونَ مَيْنْ"[١]

فَذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى بَقَاءِ صُورَةِ الأُولَى مُطْلَقًا لِصَدَارَتِهَا، وَحَذْفِ صُورَةِ الثَّانِيَةِ لِتَأَخُّرِهَا.

وَذَهَبَ الْكِسَائِيُّ إِلَى بَقَاءِ صُورَةِ الثَّانِيَةِ مُطْلَقًا لِأَصَالَتِهَا، وَحَذْفِ صُورَةِ الأُولَى لِزِيَادَتِهَا.

وَذَهَبَ عُلَمَاءُ الضَّبْطِ إِلَى الأَخْذِ بِكِلَا الْمَذْهَبَيْنِ:

فَأَخَذُوا بِمَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ فِي إِثْبَاتِ صُورَةِ الثَّانِيَةِ إِذَا اتَّفَقَتَا فِي الْحَرَكَةِ مِثْلُ: (ءَأَنْذَرْتَهُمْ).

وَبِمَذْهَبِ الْفَرَّاءِ فِي إِثْبَاتِ صُورَةِ الأُولَى إِذَا اخْتَلَفَتَا فِي الْحَرَكَةِ مِثْلُ: (أءنزل).

أما ما اجتمع فيه ثلاث همزات ولم تثبت إلا صورة واحدة وذلك في: (ءألهتنا) بالزخرف، (ءأمنتم) على قراءة الاستفهام وهو في الأعراف وطه والشعراء ففي ضبطه مذاهب كثيرة بلغت نحو الستين، ولكن صاحب متن الذيل لم يتعرض إلا لثلاثة منها وترك ما عداها لضعفها، وها هي ذي المذاهب:

الأول: حَذْفُ صُورَةِ الأُولَى؛ وتصوير الثانية ألفًا؛ وجعل ألف صغيرة مكان الثانية هكذا (ءألِهَتنا) وعليه العمل.

الثاني: حَذْفُ صُورَةِ الأُولَى؛ وجعل ألف مكان الهمزة الثالثة؛ وجعل ألف صغيرة توضع عليها الهمزة الثالثة هكذا (ءألِهَتنا).

الثالث: حَذْفُ صُورَةِ الأُولَى والثانية؛ وجعل ألف مكان الهمزة الثالثة هكذا (ءألِهَتنا).

خامسًا: في موضعها:

أما موضعها: فالهمزة إما أن يكون لها صورة أو لا.

فإذا لَمْ تكن لَها صورة وضعت على السطر مطلقا؛ سواء أكانت أَوَّلاً مثل (ءادم)، أو وسطا مثل (الرءوف)، أو آخرًا مثل (السماء)، هذا إذا لَم تكن هناك مطة.

فإذا كانت هناك مطة وضعت عليها إما منفصلة عنها هكذا (شطئه) وعليه العمل. أو متصلة بها هكذا (شطئه).

وإذا كانت لها صورة وضعت فوق صورها سواء أكانت ألفا مثل (أخذ) أم واوا مثل (يكلؤكم) أم ياء مثل (لئلا) وكيفما حركت أوسكنت إلا إذا كسرت، فإنها توضع تحت صورها سواء أكانت ألفا مثل (إنَّا) أم ياء مثل (الملائكة) أم واوا مثل (اللؤلؤ).

بقي الكلام على الإدخال؛ وهو إما ألف صغيرة أو جرَّة توضع بين الهمزتين هكذا (ءأنذرتهم) أو (ءـأنذرتهم) والعمل على الأول.

المختلس: هو ما قرئ بالاختلاس وهو عبارة عن الإسراع في النطق بالحركة.

وقيل: هو النطق بثلثي الحركة؛ كما في عين (تعدوا) و (نعما).

والمشم: هو ما قرئ بالإشمام؛ والمراد به هنا: النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازا لا شيوعا، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، وقرئ به في (قيل) وبابه.

والممال: هو ما قرئ بالإمالة وهي ضد الفتح وتنقسم قسمين: (كبرى وصغرى).

فالكبرى: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، والصغرى: هو بين الفتح والإمالة الكبرى؛ ولذا تسمى (بين بين).

ولما كانت هذه الأنواع الثلاثة مخالفة في اللفظ لما حركته خالصة.

لكون حركة المختلس مشوبة بسكون ،،، وحركة المشم كسرة مشوبة بضمة ،،، وحركة الممال فتحة مشوبة بكسرة.

احتاجت إلى علامة تميزها عن غيرها، فذهب جماعة إلى تعريتها من الشكل بحجة أن هذه الأشياء لا تؤخذ من الخط بل من الشيوخ، والتعرية تحمل على السؤال، واختار هذا أبو داود.

وذهب آخرون إلى جعل علامة تدل عليها، إذ قد يظن القارئ أن التعرية غفلة من الناقط فيحرك الحرف بحركة خالصة، واختار هذا الداني، وعليه العمل.

والعلامة هي: دارة، ويحسن أن تكون مربعة خالية الوسط هكذا (ە)، وتوضع فوق الحرف المختلس إن كان مفتوحا مثل (تعدوا)، وتحته إن كان مكسورا نحو (نعما)، وإن كان مشما وضعت أمامه هكذا (قيـــل)، وإن كان مُمالا وضعت تحته مطلقا سواء أكانت الإمالة صغرى مثل (الكافرين) على قراءة التقليل، أم كبرى مثل (الناس)، رائية أم يائية، في فواتح السور أم في غيرها، ثبتت ألفا أم حذفت، كتبت بالياء أم لا. إلا أنه يشترط في الإمالة أن تكون ثابتة وصلا ووقفا.

ليخرج ما إن كانت ثابتة وقفا فقط؛ كالأسماء المقصورة نحو: (فتى، قرى).

وما لقيه ساكن في الوصل نحو: (وءاتينا موسى الكتاب)، (وترى الشمس). فالصواب ضبطه بالحركات لذهاب الإمالة حالة الوصل والضبط مبنى على الوصل.

١ – من قول الإمام الخراز في مورد الظمآن.

الفصل الثامن: في كيفية ضبط كل من ألف الوصل والابتداء والنقل

اعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ فِي الْعَلَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ يَنْحَصِرُ فِي نَاحِيَتَيْنِ: (هَيْئَتُهَا ، مَوْضِعُهَا).

أما هيئتها: فَفِيهَا أَرْبَعَةُ مَذَاهِبَ:

الْأَوَّلُ: مَذْهَبُ بَعْضِ الْمَشَارِقَةِ؛ وَهُوَ جَعْلُهَا رَأْسُ صَادٍ؛ هَكَذَا (صــ)؛ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ.

الثَّانِي: مَذْهَبُ الْبَعْضِ الْآخَرِ مِنَ الْمَشَارِقَةِ؛ وَهُوَ جَعْلُهَا دَالاً مَقْلُوبَةً؛ هَكَذَا (٧).

الثَّالِثُ: مَذْهَبُ الدَّانِي؛ وَهُوَ جَعْلُهَا دَارَةً صَغِيرَةً؛ هَكَذَا (٥).

الرَّابِعُ: مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْمَغَارِبَةِ؛ وَهُوَ جَعْلُهَا جَرَّةً؛ هَكَذَا (ـ).

وأما موضعها:

فَعَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ إِنَّهَا رَأْسُ صَادٍ أَوْ دَالٍ مَقْلُوبَةٍ أَوْ دَارَةٍ: تُوضَعُ فَوْقَ الْأَلِفِ مُطْلَقًا.

وَعَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ إِنَّهَا جَرَّةٌ: تَكُونُ تَابِعَةً لِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهَا.

- فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا وُضِعَتْ فَوْقَ الْأَلِفِ نَحْوُ: (هُوَ اللَّهُ).
- وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا وُضِعَتْ تَحْتَ الْأَلِفِ نَحْوُ: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ).
- وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا وُضِعَتْ وَسَطَ الْأَلِفِ نَحْوُ: (وَلَهُ الْمَثَلُ).

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ عَلَامَةَ أَلِفِ الْوَصْلِ لَا تُوضَعُ إِلَّا عَلَى مَا يُمْكِنُ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَالْبَدْءُ بِهِ؛ نَحْوُ: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) لِيَخْرُجَ نَحْوُ (بِاللَّهِ، وَتَاللَّهِ) فَلَا تُوضَعُ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ.

وَأَمَّا الِابْتِدَاءُ: فَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَلَّا تُجْعَلَ لَهُ عَلَامَةٌ؛ حَيْثُ إِنَّ الضَّبْطَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَصْلِ، وَهَذَا مَذْهَبُ الْمَشَارِقَةِ؛ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ.

وَذَهَبَ غَيْرُ الْمَشَارِقَةِ إِلَى جَعْلِ عَلَامَةٍ لَهُ وَهِيَ نُقْطَةٌ خَضْرَاءُ هَكَذَا (.) وَتُوضَعُ فَوْقَ أَلِفِ الْوَصْلِ إِذَا كَانَ الْبَدْءُ بِهَا مَفْتُوحَةً نَحْوُ (اللَّهُ)، وَتَحْتَهَا إِنْ كَانَ الْبَدْءُ بِهَا مَكْسُورَةً نَحْوُ (ارتبتم)، وَأَمَامَهَا إِنْ كَانَ الْبَدْءُ بِهَا مَضْمُومَةً نَحْوُ (انْظُرْ)، وَذَلِكَ بِشَرْطِ أَنْ يَصِحَّ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا وَالْبَدْءُ بِهَا.

أَمَّا إِذَا لَمْ يَصِحَّ ذَلِكَ بِأَنْ كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِأَحَدِ حُرُوفِ (فَكُلْ وَتُبْ) نَحْوُ (فَاللَّهُ، كَالطَّوْدِ، لِابْنِهِ، وَالطُّورِ، تَاللَّهِ، بِاسْمِ) فَلَا عَلَامَةَ لَهَا.

وَأَمَّا النَّقْلُ: فَالْكَلَامُ عَنْهُ يَنْحَصِرُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:

أَوَّلًا: فِي الْحَرَكَةِ الْمَنْقُولَةِ. ،،،، **ثَانِيًا:** الْهَمْزَةُ الَّتِي نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا. ،،، **ثَالِثًا:** فِي عَلَامَةِ النَّقْلِ. ،،، **رَابِعًا:** فِي مَوْضِعِ الْعَلَامَةِ.

١: أَمَّا الْحَرَكَةُ الْمَنْقُولَةُ:

فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا صَحِيحًا نُقِلَتْ وَوُضِعَتْ فَوْقَهُ هَكَذَا: (قَدَ أَفْلَحَ).

وَإِنْ كَانَ تَنْوِينًا: نُقِلَتْ إِلَيْهِ لَفْظًا لَا خَطًّا هَكَذَا: (رَحِيمٌ ءَأَشْفَقْتُمْ).

٢: وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الَّتِي نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا: فَحُكْمُهَا أَنْ تُحْذَفَ كَمَا فِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْهَمْزِ.

٣: وَأَمَّا عَلَامَةُ النَّقْلِ: فَهِيَ جَرَّةٌ هَكَذَا (ـ) هَذَا إِذَا كَانَ الْهَمْزُ مُنْفَصِلاً عَمَّا قَبْلَهُ.

أَمَّا إِذَا كَانَ مُتَّصِلاً بِهِ نَحْوُ (رِدءا)، أَوْ لَامِ التَّعْرِيفِ نَحْوُ (الْأَرْضِ) فَلَا عَلَامَةَ لَهُ.

٤: وَأَمَّا مَوْضِعُ الْعَلَامَةِ: فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْهَمْزَةِ صُورَةٌ وُضِعَتِ الْعَلَامَةُ عَلَى السَّطْرِ هَكَذَا (مَنْ ـ امَنَ).

وَإِنْ كَانَتْ لَهُ صُورَةٌ وُضِعَتْ مَكَانَ الْحَرَكَةِ.

فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا وُضِعَتْ فَوْقَ الْأَلِفِ هَكَذَا (قَدَ افْلَحَ).

وَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا وُضِعَتْ تَحْتَ الْأَلِفِ هَكَذَا (مِنِ اِمْلَاقٍ).

وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا وُضِعَتْ وَسَطَ الْأَلِفِ هَكَذَا (لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ).

الفصل التاسع: في كيفية ضبط ما حذف رسما

الحروف المحذوفة من رسم المصحف قسمان:

- ما كثر حذفه؛ وهي حروف العلة الثلاث التي هي: (الألف؛ والواو؛ والياء).
- وما قل حذفه؛ وهو: (النون).

ولما كانت هذه الحروف لا توجد رسما احتيج إلى التنبيه عليها بالإلحاق حتى لا يتوهم سقوطها لفظا كما سقطت رسما.

والحذف في حروف العلة يكون لثلاثة أسباب: **أولا:** اجتماع مثلين. **ثانيا:** الاختصار. **ثالثا:** وجود عوض عن المحذوف.

فإن كان الحذف لاجتماع مثلين؛ فإما أن يكون أول المثلين ساكنا أو مضموما ومشددا.

فإن كان أول المثلين ساكنا وكان الثاني أصليا أو علامة للجمع.

فإما أن يكون أول المثلين ألفا نحو (تراءا)، أو واوا نحو (ليسؤا)، أو ياءً نحو (النبيين).

فإذا قلنا بحذف أول المثلين فالناقط مخير بين الإلحاق وعدمه.

وإذا قلنا بحذف الثاني تَعَيَّنَ الإلحاق.

أما (تراءا) فهو مما اجتمع فيه ألفان: الأولى لبناء وزن تفاعل، والثانية أصلية بدل من لام الكلمة.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة، وجوّز الشيخان حذف الأولَى أو الثانية.

فعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (ترآءا) أو هكذا (تـرٓءا).

وعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (ترآءا).

وأما (النبيين) على قراءة نافع فهو ما اجتمع فيه ياءان؛ الأولَى لبناء فعيل، والثانية علامة للجمع.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بياء واحدة.

فعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (النبــيين) وعليه العمل. أو هكذا (النبــيين).

وعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (النبــيين) ورجحه أبو داود.

وأما (ليسؤا) فهو مما اجتمع فيه واوان: الأولى عين الكلمة، والثانية ضمير جماعة الذكور.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة.

فعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (ليسئوا) وعليه العمل أو هكذا (ليســوا).

وعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (ليســوءا).

وإن كان أول المثلين مضموما أو مشددا.

فعلى حذف الأولى يتعين الإلحاق وعدمه كما في (يلوون، والأميين، ووري).

أما (يلوون) وبابه نحو (يستوون، والغاوون) فهو مما اجتمع فيه واوان؛ الأولى عين الكلمة، والثانية علامة الجمع.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة.

فعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (يلوۥن) وعليه العمل. وعليه العمل، أو هكذا (يلــون).

وعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (يلوۥن).

وأما (الأميين) وبابه نحو (النبيين) على قراءة غير نافع، و(الحواريين، وربانيين)، فهو مما اجتمع فيه مثلان.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بياء واحدة.

فعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (الأمــين) وعليه العمل. وعليه العمل، أو هكذا (الأمــين).

وعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (الأمــين).

وأما (ووري) وبابه نحو (الْمَوْءُودَةُ، وداود)، فهو مِمَّا اجتمع فيه واوان، والثانية ساكنة لِبَناءِ الكلمة.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بواو واحدة.

فعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (وۥري) وعليه العمل. وعليه العمل، أو هكذا (ورٓي).

وعلى حذف الأولى يكون ضبطه هكذا (ۥوري).

وأما (جاءانا)، فهو مما اجتمع فيه ألفان، الأولى أصلية، والثانية ألف الاثنين.

وقد اتفقت المصاحف على كتبه بألف واحدة، وحكمه عكس الحكم في (يلوون).

أي إن حذفت الأولى جاز لك الإلحاق وعدمه هكذا (جــانا) وعليه العمل، أو هكذا (جــانا).

وإن حذفت الثانية تعين الإلحاق هكذا (جآءنا).

وإن كان الحذف للاختصار.

فَحُكْمُهُ: إِلْحَاقُ صُورَةِ الْمَحْذُوفِ، بِشَرْطَيْنِ:

الأول: أن يكون الْمَحْذُوفُ وَسَطَهُ نَحْوُ: (العــلمين، بينــت، إبــرهيم، صــلح).

الثاني: ألا يسكن ما بعده، فإن سكن ما بعده كان فيه وجهان:

الأول: الإلْحاق، وعليه العمل.

الثاني: عدم الإلْحاق؛ هكذا (صــفــت).

تنبيه: اتفق العلماء على عدم إلْحاق الألف المحذوفة من لفظ الجلالة (الله) وذلك فرقا بينها وبين اللات.

أما إذا كان الحذف للاختصار وهو متطرف؛ فحكمه الحذف وعدم الإلحاق؛ نَحو: (دعاء).

وإن كان الحذف لوجود عوض عن الْمَحذوف من واو أو ياء.

فَحُكْمُهُ: الإِلْحَاقُ فَوقَ عِوَضِهِ هَكَذَا (الصلــوة، الزكــوة، موســى، هديــهم) إلا إذا كان متطرفا وبعده ساكن فلا إلحاق نَحْوُ: (قال عيسى ابن مريم، وءاتينا موسى الهدى).

ويلحق بما تقدم عشرة أشياء وهي: ألف (ادارأتم)، وياء (إيلافهم)، ونون (ننجي) بيوسف والأنبياء، وياء (حيي) بالأنفال، وباب (يستحيي)، وباب (تؤوي) و(رؤيا) المعرف، و(أولياء) المضاف إلى ضمير، و(جزاء) بيوسف، زنون (تأمنا) بيوسف.

١: أما (ادارأتم): فيتعين إلحاق الألفين: أي الألف التي بعد الدال وصورة الهمز، خوف توهم أن يكون الفعل من باب (افتعل) من المداراة ولا من باب (تفاعل) من الدرع، وضبطه هكذا (فادارأتم) والذى رأيته في المصاحف عندنا أن الملحقة هى الألف التى بعد الدال فقط، ولعل هذا – والله أعلم – سهو؛ لأنه ليس هناك دليل يؤيده.

٢: وأما ياء (إيلافهم): فإنها ترسم بقلم دقيق متصلة باللام بعدها هكذا (إيلـــــفهم).

وجوز اللبيب إلحاقها مردودة هكذا (إۦ لَفِهِمْ) وعليه العمل.

٣: وأما النون الثانية من (ننجى) بيوسف والأنبياء على قراءة من أثبتها فتلحق هكذا (نـــــجى).

ومثلها في ذلك نون (لَنَنْظُرَ) وَ (لَنَنصُرُ) على قراءة رسمها بنونين.

٤: أما ياء (حيى) بالأنفال: على قراءة فك الإدغام فتلحق الياء الأولى هكذا (حـــــى).

٥: أما باب (يستحى): فعلى حذف الثانية يكون ضبطه هكذا (يَسْتَحْيِۦ) وعليه العمل.

وعلى حذف الأولى يضبط هكذا (يستحىۦ)

٦: أما باب (تؤوى): فهو كل ما اجتمع فيه مثلان؛ أحدهما صورة للهمز نحو: (مستهزؤون، متكئين، رءيا، متاب.

وفي ضبطه ثلاثة مذاهب:

الأول: عدم إلحاق صورة الهمزة هكذا (تـــوى) وعليه العمل.

الثاني: إلحاق صورة الهمزة هكذا (تؤوى).

الثالث: إثبات صورة الهمزة وإلحاق الحرف الثاني هكذا (تؤوى).

٧: أما (رؤيا) المعرف ؛ نحو: (الرؤيا، رؤياك، رؤياى) ففي ضبطه مذهبان:

الأول: عدم إلحاق صورة الهمزة هكذا (الرءيا) وعليه العمل.

الثاني: الإلحاق هكذا (الرؤيا).

٨: أما (أولياء) المضاف إلى ضمير نَحْوُ: (أولياءهم)؛ ففيه قولان: إثبات صورة الهمزة وحذفها.

فعلى إثبات صورة؛ هل تُحذف الألف التي قبلها أم تثبت؟ قولان؛ وهما هكذا (أوليـــؤهم، أولياؤهم) والعمل على الإثبات.

وعلى حذف صورتها يجب حذف الألف التي قبلها ويتعين إلحاقها.

أما صورة الهمزة فيجوز فيها الإلحاق هكذا (أوليـــؤهم)، أو عدمه هكذا (أولياؤه).

٩: أما (جزاؤه) بيوسف؛ ففيه المذاهب الأربعة التي تقدمت في الياء المضاف، ولكن العمل في (جزاؤه) على حذف الألف وإلحاقها وإثبات صورة الهمز هكذا (جزاؤه).

١٠: أما (تامنا) بيوسف ؛ ففيها ثلاث قراءات: (١): الإدغام المحض. (٢): الإشمام. (٣): الروم.

فعلى الإدغام المحض لا يخفى ضبطها وهو هكذا (تأمَنَّا).

وعلى الإشمام ففيها مذهبان:

الأول: وضع نقطة مربعة بين الميم والنون هكذا (تأمنا) وعليه العمل.

الثاني: وضع جرة قبل النون هكذا (تأمـــَنا) أو بعدها هكذا (تأمنـــَا).

وعلى الروم ففيها مذهبان؛ وهما:

وضع نون صغيرة أو نقطة مربعة بين الميم والنون هكذا (تأمـــنا)؛ (تأمـــنّا).

ويفرق بين المذهب الثاني والإشمام بالتلقي.

الفصل العاشر: في كيفية ضبط المزيد رسما

والذى يزاد في رسم المصاحف ثلاثة أشياء: (الألف، والواو، والياء).

ولما كانت هذه الحروف تزاد رسما ولا ينطق بها احتيجت إلى وضع علامة تدل عيه.

والعلامة: إما ألفان متعانقان هكذا (×) وتوضع فوق الحرف المزيد، وعليه عمل بعض المشارقة.

أو دارة هكذا (٥) وتوضع فوق الحرف المزيد، وعليه العمل.

فالألف الزائد وقعت في عشرة أنواع:

(١): ما زيدت فيه بعد ألف هى صوررة لهمزة مفتوحة معانقة للام، وذلك في (لأ اذبحنه) بالنمل، (ولأ اوضعوا) بالتوبة عند الأكثرين، (لأاتوها)، (لأانتم) بالحشر على بعض الأقوال.

والذى عليه العمل زيادتها في (أَوْ لأَ اذْبَحَنَّهُ) وعدم زيادتها في الباقي.

(٢): ما زيدت فيه بعد ألف هى صورة لهمزة مكسورة معانقة للام على قول في (لإلى الله) بآل عمران، (لإلى الجحيم) بالصافات، والعمل على عدم زيادتها فيهما.

(٣): ما زيدت فيه بين كسرة وفتحة وهو (مائة، مائتين، ثلاثمائة).

(٤): ما زيدت فيه بين كسرة وياء متولدة عنها وهو في: (وجائ) معا.

(٥): ما زيدت فيه بين فتحة وياء ساكنة وهو في: (تايئسوا، ويايئس، ولشائ) وكذا: (استايئسوا، واستايئس) على قول فيهما، والعمل على عدم زيادتها فيهما.

(٦): ما زيدت فيه بعد واو متطرفة دالة على الجمع نحو (قالوا).

(٧): ما زيدت بعد واو الفرد نحو: (إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّى).

(٨): ما زيدت بعد واو متطرفة صورة للهمزة على غير قياس، وهى في: (تفتؤا) وبابه، (جزاؤا) وبابه.

(٩): ما زيدت بعد واو ما زيدت بعد واو معوضة من ألف في الطرف نحو (الربوا).

(١٠): ما زيدت بعد واو جعلت صورة للهمز على القياس نحو (إن امرؤا).

هناك أربعة أنواع زيدت فيها الألف، ولكن اختلف في وضع الدارة عليه؛ والمواضع هيَ:

(١): (لأهب) على قراءة الياء، (٢): (ابن)، (٣): (إذا، لنسفعا، وليكونا)، (٤): (لكنا، أنا، الظنونا، الرسولا، السبيلا).

والذى عليه العمل: تجريد الثلاثة الأنواع الأول من الدارة ووضع دارة مستطيلة على النوع الرابع هكذا (٠).

(٥): إلا إذا وقع بعد الألف ساكن نحو: (أنا النذير) فلا توضع الدارة.

أما الياء التى تحتاج إلى علامة تدل على زيادتها فقد وقعت في ثلاثة أنواع:

(١): ما زيدت فيه بعد همزة مكسورة لم يتقدمها ألف وهو في (أَفَإِينْ مات) بآل عمران، (أَفَإِينْ مِتَّ) بالأنبياء، (من نبإِىْ المرسلين) بالأنعام، (ملأ) المضاف إلى الضمير على القول الراجح فيه وعليه العمل، وهو هكذا (ملإيه)، (ملإيهم).

(٢): ما زيدت فيه قبل همزة مكسورة قبلها ألف، وهو في سبعة مواضع، وهى:

(تلقائ) بيونس، (إيتائ ذى القربَى) بالنحل، (ومن عانائ) بطه، (أو من ورائ حجاب) بالشورى، (بلقائ ربهم، ولقائ الآخرة)كلاهما بالروم، (واللائ) على قراءة حذف الياء.

والذى عليه العمل في كل المواضع التى ذكرت في النوع الثاني: عدم جعل الدارة على الياء؛ واعتبار الياء صورة للهمز على غير قياس لتوافق قراءة هشام وحمزة في وجه وقفهما عليها بالياء للرسم.

وقد قال الإمام الداني في كتاب المقنع: يجوز أن تكون الياء صورة للهمز في ذلك وهو عندى في هذه المواضع أرجح.

انتهى بلفظه.

(٣): ما زيدت فيه بعد ياء ساكنة وقد وقع في موضع واحد وهو الياء الثانية من (بأييد) بالذاريات.

أما (بأييكم) في القلم، فضبطه بتعرية الياء الأولى من الدارة، وتشديد الثانية للإدغام؛ هكذا (بأَيِّكُمُ).

وأما الواو التى تحتاج إلى وضع علامة للزيادة.

فقد وقعت في أربع كلمات مبدوءة بهمزة مضمومة بالاتفاق وهو: (أوْلوا ، أوْلات ، أوْلى ، أوْلاء) كيف تصرفت.

وفي (سأوْريكم) بالأعراف والأنبياء، (لأصلّبنّكم) معا في طه والشعراء على قول.

والذى عليه العمل: زيادتها في (سأوريكم) معا، وعدم زيادتها في (ولأصلبنكم) معا.

الفصل الحادى عشر: في حكم اللام ألف

اعلم أن اللام ألف حرف مركب من حرفين؛ أحدهما لام؛ والآخر ألف، وفي أعلاه طرفان، وفي أوسطه دارة، وصورته هكذا (لا).

وقد اختلف الخليل بن أحمد وسعيد بن مسعدة الأخفش في أيِّ الطرفين هو الألف ؟

فقال الخليل: هو الأول، وعليه عمل المغاربة. وقال الأخفش: هو الثاني، وعليه عملنا.

ويترتب على هذا الخلاف: معرفة كيفية ضبطه؛ وذلك في ثلاثة أحكام:

الأول: حكم الهمزة التي صورت ألفًا معانقة للام نحو: (الأرض)؛

فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (الارض) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا (الأرض).

الثاني: حكم وضع علامة الْمَدِّ عَلَى الألف الْمُعَانقَةِ لِلام؛ مثل: (لا إله إلا الله).

فَعَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ تُضْبَطُ هَكَذَا (لا إله) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا (لآ إله).

الثالث: حكم الهمزة المتصلة لفظا بالألف المعانقة للام؛ سواء تأخرت عن الألف مثل (هؤلاء) أو تقدمت مثل (لأكلون).

فعلى مذهب الخليل تضبط هكذا (هؤلاء، لأكلون) وعلى مذهب الأخفش تضبط هكذا (هؤلآء، ءلأكلون).

تنبيه: جميع العلامات التي سبق ذكرها ولم ينص على لونها ينبغي أن تكون بمداد أحمر مُخالفا للون المصحف للدلالة على أنها مستحدثة بعد زمن الصحابة لزيادة الضبط، هذا في العصر الأول.

أما الآن فنظرا لحالة الطباعة وتعذر الألوان يكتفى بجعلها بقلم دقيق، كما يحسن أن تكون علامة كل من الإشمام والاختلاس والإمالة نقطة مربعة خالية من الوسط هكذا (◻).

تَتِمَّةٌ: جرت عادة كثير من المتأخرين التنبيه على حكم الياء المتطرفة.

هل هي موقوصة أي معرقة إلى قدام هكذا (ى) أم معقوصة أي مردودة إلى خلف هكذا: (ے) ؟.

وحاصل ما ذكره أبو داود والبلنسي والتجيبي واللبيب وغيرهم أن الياء على ثمانية أقسام:

(١): مفتوحة نَحْوُ: (إنّ وليّىَ الله). (٢): مكســـورة نَحْوُ: (فبأيّ).

(٣): ساكنة حية نَحْوُ: (ذواتَىْ). (٤): ساكنة ميتة نَحْوُ: (الذى).

(٥): منقلبـــة نَحْوُ: (الْهُدَى). (٦): صورة للهمز نَحْوُ: (كل امرئ).

(٧): زائدة نَحْوُ: (مِن نَّبَإِىْ). (٨): مضمومة نَحْوُ: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا).

والذى يؤخذ من كلامهم فيها: أن المفتوحة والمنقلبة يترجح فيها الوقص، والمضمومة يجوز فيها الأمران.

والمكسورة والساكنة بنوعيها يترجح في كل منهما العقص، والزائدة وصورة الهمز يتعين فيهما العقص.

والذى عليه العمل عندنا أن الياء تكون موقوصة في جميع هذه الأنواع الثمانية.

وَلَا تَكُونُ مَعْقُوصَةً إِلَّا: فِي (إِـے لَفِيهِمْ)، أو إِذا أُلْحِقَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الصِّلَةِ نَحْوُ (بِهِــے كَثِيرًا) (فِيهِــے هُدًى)، أَوْ كَانَتْ مَحْذُوفَةً لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ وَأُرِيدَ إِلْحَاقُهَا؛ سَوَاءٌ كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً نَحْوُ (الأُمِّيِــــنَ) أَوْ مُتَطَرِّفَةً نَحْوُ (لا يَسْتَحْيِــے).

خاتمة

اعلم أن علامات الفواصل والسجدات والأحزاب والأرباع والأخماس والأعشار والسكت والوقف كلها من عمل المتأخرين، وللعلماء فيها ثلاثة أقوال:

١: الجواز مطلقا.

٢: الكراهة مطلقا.

٣: الجواز في مصاحف التعليم دون مصاحف الأمهات.

وأن علامة السكت هي وضع سين صغيرة فوق كل من لفظ: (عوجا، مرقدنا، بل ران، من راق) للدلالة على السكت عليهن.

أن علامات الوقف خمسة:

١: وضع علامة (م) صغيرة فوق ما يلزم الوقف عليه ولا يصح وصله بما بعده ويسمى: الوقف اللازم.

٢: وضع علامة (قلى) فوق ما يصح الوقف عليه والبدء بما بعده؛ كما يصح وصله به، غير أن الوقف عليه أولى، وهى كلمة منحوتة إذ أصلها: الوقف أولى.

٣: وضع علامة (ج) صغيرة فوق ما يجوز الوقف عليه ووصله بدون ترجيح، ويسمى: الوقف الجائز.

٤: وضع علامة (صلى) فوق ما يصح الوقف عليه ووصله، غير أن الوصل أولى، وهى كلمة منحوتة إذ أصلها: الوصل أولى.

٥: وضع علامتين هكذا: (E E) ويسمى: الوقف المتعانق، بمعنى أنه إذا وقف على الأول فلا يوقف على الثانى، والعكس.

٦: علامة (لا) توضع فوق ما لا يصح الوقف عليه فإن وقف عليه لضرورة كانقطاع نفس أو نحو ذلك فإنه يتعين عليه وصله بما بعده ويسمى الوقف الممتنع.

وكل هذا من عمل المتأخرين لزيادة الإيضاح وبهذا ينتهى ما يسر الله به من جمع كتاب: إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين